ISSN : 2523 – 1871(online)

مقترح لإنشاء أجنحة قراءة داخل مطار بنينا الدولي بمدينة بنغازي•

الباحث: عبدالله مفتاح الفسي
قسم المكتبات والمعلومات
كلية الآداب – جامعة بنغازي

المستخلص

تقدّم هذه الدراسة مقترحا عمليا لكيفية إطلاق (أجنحة القراءة) داخل مطار بنينا الدولي، فكانت طريقة تصميم هذه الخدمة وشعارها متوافقا مع طبيعة نشاط القراءة، وهدفه ومكان وجوده، وتأتي هذه الفكرة تمشيا مع الحملات التي تقودها دول العالم للتحول إلى المجتمعات القارئة، لما للقراءة من أهمية في الرفع من المستوى الثقافي والاجتماعي، وتحسين الوعي الصحي والسياسي في مناحي الحياة كافة. اتبعت الدراسة المنهج النوعي والوصفي، وأُجريت مقابلات شخصية مع بعض الموظفين داخل إدارة مطار بنينا الدولي، وكان عددهم (36) موظفا، بالإضافة إلى استطلاع رأي للمسافرين وعددهم (87)، وبعض العاملين في صالات الانتظار. توصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها: أن الاهتمام بإنشاء مكتبات المطارات هي فكرة راقية تحرص عليها المطارات الدولية بوصفها مظهرًا حضاريًّا وثقافيًّا ودعائيًّا، وقد رحب المسافرون عبر مطار بنينا –بشكل عام– بإنشاء أجنحة القراءة، فيما اختلفت آراء موظفي المطار بين مرحب ومعارض، وبلغت نسبة الموافقين على إنشائها 77.8% ممن شملهم الاستطلاع. وتوصي الدارسة بعدة نقاط منها: ضرورة التواصل مع المسؤولين بشكل دائم؛ لإنشاء مكتبة كاملة داخل المطار، مع أهمية القيام بتقييم دوري لأجنحة القراءة للوقوف على مدى نجاحها، من خلال استطلاعات نصف سنوية على الأقل، كما توصي الدراسة بتطوير خدمات المكتبة إلكترونيا.

الكلمات المفتاحية: القراءة، مكتبة المطار، أجنحة القراءة، أرفف القراءة.

المقدمة:

من الواضح أن السفر عبر المطارات عملية مرهقة في بعض الأحيان للركاب، ذلك أن انتظار المسافرين ساعات طويلة متواصلة في صالات الانتظار أمر يدعو إلى الملل، خاصة مع عدم وجود ما يشغل وقتهم في الصالات الداخلية والخارجية على حد سواء.

• جزء من بحث تخرج تم تقديمه في قسم المكتبات والمعلومات للفصل الجامعي 2018–2019

ويعتبر وجود ركن للقراءة أو مكتبات داخل المطارات ظاهرة حضارية، ظهرت في الألفية الثالثة، وعلى مدى السنوات العشر الماضية أصبحت هذه المكتبات تقدم نشاطًا ترفيهيًّا وثقافيًّا لمجتمع المستفيدين منها، وثمة عدة دول عربية وأجنبية بدأت في إنشاء مساحات مخصصة للقراءة، تختلف من مطار لآخر من كونها مجرد أرفف أو حتى مكتبات متكاملة، وقد أظهرت نتائج الدراسات إقبال المسافرين عليها، مع ظهور الحاجة للأنشطة غير الهادفة للربح.

ونظرا لأن مطار بنينا الدولي من المطارات العريقة في ليبيا، الذي يشهد مؤخرا عملية تجديد وإعادة بناء لكثير من مرافقه، ومع انفتاح إدارته على الأفكار الجديدة، ومن واقع خبرة الباحث لعمله عدة سنوات في المطار، كان التفكير في تقديم فكرة إنشاء مكتبة بالمطار؛ لتُطبَّق على مراحل، أولها أرفف للقراءة، وفي المستقبل القريب إنشاء مكتبة متكاملة.

صادف الباحث مجموعة من الصعوبات تمثلت في قلة المصادر الدقيقة، وكان لدعم إدارة المطار دور كبير في مد الباحث بالروح المعنوية لإنجاز البحث نظريا، وبعث روح الأمل في إمكانية تطبيق فكرة أجنحة القراءة داخل المطار، وأخيرا، فإن هذه الدراسة هي أول محاولة من نوعها، وأتمنى أن تكون على الطريق الصحيح، على ما قد يتخللها من قصور وأخطاء، هذا والله من وراء القصد.

مشكلة الدارسة:

لوحظ أن قاعات مطار بنينا الدولي خالية من أي مرافق أو مظاهر للثقافة، وأن المسافرين لا يجدون ما يساعدهم على استثمار ساعات الانتظار الطويلة، من هنا جاءت فكرة إيجاد مكتبة داخل المطار، تكون بدايتها من خلال إنشاء أرفف للقراءة، إذ تقدم الدراسة مقترحا عمليا لكيفية إطلاق هذه الخدمة التي اختير لها اسم (أجنحة القراءة)، بحيث تكون طريقة تصميمها وشعارها متوافقا مع طبيعة هذا النشاط وهدفه ومكان وجوده، وتأتي هذه الفكرة تمشيا مع الحملات التي تقودها دول العالم للتحول إلى المجتمعات القارئة، لما للقراءة من أهمية في الرفع من المستوى الثقافي والاجتماعي، وزيادة الوعي الصحي والسياسي.

أهمية الدارسة:

تتمثل أهمية الدراسة في كونها تبرز الدور الإبداعي لفكرة إقامة مكتبات داخل المطارات، وتقديم الخدمة الذاتية عن طريق وضع الأرفف في الأماكن العامة، في الوقت الذي تعاني فيه المكتبات من ضعف الإقبال

عليها من روادها، وقلة الاهتمام بإنشائها من قبل المسؤولين، وتتمثل أهمية هذه المكتبات في القيام بدور إيجابي في تشجيع المسافرين على استثمار وقت الفراغ، والترويح عن أنفسهم بما يعود عليهم بالنفع.

كما تأتي هذه الدراسة إيمانًا منا بضرورة أن تصل الثقافة إلى جميع الفئات الاجتماعية، خاصة وأن مكتبات المطارات غير موجودة في ليبيا، ولم تطبق من قبل، وهي فكرة جديدة سوف يجري التخطيط لها وإنشاؤها على أرض الواقع، كما أنها تعطي صورة ذهنية عن جهود الدولة لنشر الثقافة والمعرفة بين المسافرين.

أهداف الدارسة:

تهدف هذه الدارسة إلى تحقيق ما يأتي:

1. وضع تصور لمكان أرفف القراءة وشكلها داخل مطار بنينا الدولي، وإطلاقها تحت مسمى أجنحة القراءة.
2. وضع خطة لإمكانية تطوير المكتبة في المستقبل، مثل إنشاء مكتبة كاملة بالمطار، واستخدام الخدمات الإلكترونية.

تساؤلات الدراسة:

تسعى الدراسة للإجابة عن التساؤلات الآتية:

- ما المفهوم الثقافي لمكتبة المطار؟ وما النماذج العربية والأجنبية لهذا النوع؟
- ما خطوات وضع تصور مقترح لأرفف قراءة ومكتبة داخل مطار بنينا الدولي؟

منهج الدارسة وأدواتها:

اتُّبِع منهجان في الدراسة، هما:

- المنهج النوعي: وهو منهج غير مستخدم في مجال المكتبات والمعلومات بكثرة، على الرغم من أنه أحد مناهج البحث العلميّ، يُقدم تفسيرًا عميقًا لظاهرة أو فكرة معيّنة، دون استخدام الأرقام والإحصاءات الكميّة كما في البحث الوصفيّ، ويعتبر البحث النوعيّ من أصعب البحوث؛ لأنّه يستخدم السرد والإسهاب في

الأفكار، ويحتاج من الباحث وقتًا كثيرًا ودقّة في المعلومات، وقد يكون البحث النوعيّ مقدّمة للبحث الوصفيّ من ناحية توفير المعلومات اللازمة حول دراسة معيّنة.

- المنهج الوصفي: يقوم المنهج الوصفي على استقراء المواد العلمية التي تخدم إشكالا ما أو قضية ما، وعرضها عرضا مرتبا ترتيبا منهجيا، والباحث حينما يستخدم المنهج الوصفي لا يقوم بحصر الظواهر ووصفها جميعها، وإنما يقوم بانتقاء الظواهر التي تخدم غرضه من الدراسة، ثم يصفها؛ ليتوصل بذلك إلى إثبات الحقيقة العلمية.

وقد اعتُمِد على الأدوات الآتية:

1. مقابلة شخصية: تمثلت في إجراء محادثة أو حوار؛ لجمع البيانات مع بعض الموظفين داخل إدارة مطار بنينا الدولي، وعددهم (36) موظفًا.
2. استطلاع الرأي: مع المسافرين داخل المطار وعددهم (87) مسافرًا، وكذلك مع بعض الموظفين العاملين في صالات الانتظار.
3. النتاج الفكري في موضوع الدراسة.

حدود الدارسة:

تتمثل حدود الدارسة في:

1. الحدود الموضوعية: هذه الدراسة تتناول إنشاء أجنحة للقراءة داخل مطار بنينا الدولي.
2. الحدود المكانية: تمثلت بمطار بنينا الدولي بنغازي.
3. الحدود الزمنية: أُجريت هذه الدراسة خلال الفترة: من شهر سبتمبر 2017 حتى ديسمبر 2019.

مصطلحات الدراسة:

- **أجنحة القراءة:** هي مجموعة أرفف للقراءة في ركن واحد أو موزعة داخل صالات الانتظار في المطار، تعطي صورة ذهنية طيبة لنشر الثقافة والمعرفة، هدفها تلبية احتياجات المسافرين بمختلف أنماطهم وفئاتهم العمرية، سواء أكانوا ناطقين باللغة العربية أم غيرها.

- **أرفف القراءة:** هي مجموعة من الأرفف المفتوحة، تمكنك من الوصول الكامل إلى المواد الموجودة عليها من كتب ومنشورات وصحف ومجلات، تُصمّمُ بعدة أشكال مختلفة؛ لتكون على مستوى عالٍ من الجودة وجمال التصميم.

- **مكتبة المطار:** هي مكتبة توجد داخل صالات المطار، تكون على هيئة أرفف للقراءة في ركن واحد، أو مجموعة من الأرفف الموزعة داخل صالات المطار، وهي تستهدف المسافرين من خلال توفير مجموعة واسعة من مصادر المعلومات بعدة لغات.

مكتبة المطار ومقترح أجنحة القراءة:

تمهيد:

"إن المكتبة هي الحاضنة التي تحتضن المثقفين والباحثين عن المعرفة، فكل ما يقرأه الإنسان مفيد، ويمكن القول: إنّ المكتبات هي مشهد ثقافي للدولة، فكلما كانت العناية بها أكبر كان وضع الشعب أفضل، وتنبع أهمية المكتبة من أهمية القراءة واكتساب الثقافة، فكلما كان اهتمام الفرد والمجتمع والدولة بالثقافة والمعرفة أكبر (سعد، 2019) انعكس ذلك على مدى تقدم الدولة ورقيّها.

وللمكتبة أهمية كبيرة في تنمية الثقافة، خاصة مع تنوع مصادر المعلومات وتطورها، بحيث أصبح للمكتبة دور أكبر في تشجيع القراءة المجانية الهادفة، ودعم الأنشطة غير الربحية لكل أفرد المجتمع، فهناك مكتبات منتشرة حول العالم لها دور كبير في خدمة المجتمع، وعلى الرغم من المكانة التي وصلت إليها المكتبات على اختلاف أنواعها في دول العالم قاطبة، فإنّ دورها مازال محدودًا في تنمية عادات القراءة وتحفيزها خاصة في ليبيا، لذلك تتنامى الحاجة كل يوم لزيادة الاهتمام بإنشاء المكتبات ودعمها؛ لما للقراءة من دور كبير في تغيير الواقع، وخلق توعية اجتماعية وثقافية واقتصادية وسياسية.

ويبرز دور مكتبة المطار بشكل أكبر؛ لأنها ستعطي الزوار القادمين من الخارج انطباعا عن ثقافة البلاد وتاريخها بوجه خاص، بما يجب أن توفره من المقتنيات المختلفة مثل: الكتب التاريخية، وقصص الأطفال، وكتب السياحة، والصحف والمجلات وغيرها.

.....

تعريف مكتبة المطار:

هي مكتبة توجد داخل صالات المطار، قد تكون على هيأة أرفف للقراءة في ركن واحد أو مجموعة من الأرفف الموزّعة داخل الصالات أو قسم كامل يكون مكتبة مستقلة، ويتمثل جمهور هذه المكتبات في المسافرين والعاملين داخل المطار.

ومن هنا يجب أن يكون هناك تنوع كبير في مصادر المعلومات التي تضمها هذه المكتبات، فمن حيث الموضوعات هناك مثلا: الكتب الأدبية كالشعر والرواية والقصة، وأيضا أدب الرحلات، وكتب التاريخ، والعلوم الحديثة، وغيرها من حقول الإبداع، مع أهمية توفير المصحف الشريف باللغة العربية والإنجليزية، أما من حيث أشكال مصادر المعلومات فيفترض أن تضم المكتبة الكتب والصحف والأدلة الجغرافية، ولو أمكن تخصيص جزء للاتصال بشبكة الإنترنت، وإنشاء مكتبة إلكترونية، مع ضرورة تسهيل إجراءات التعامل مع رواد هذه المكتبات؛ لأن الهدف هو تغيير الصورة النمطية لدى عامة الناس وحثهم على القراءة.

نماذج لمكتبات في مطارات عربية وأجنبية:

هناك العديد من الأمثلة لمطارات عربية وأجنبية قامت بتخصيص مكتبات للمسافرين، منها مجموعة من المكتبات يمكن ترتيبها زمنيا على النحو الآتي:

- **مكتبة المطار الأول لمدينة أبو ظبي الدولي:** هي مكتبة مخصصة للقراءة ولبيع مصادر المعلومات، افتُتِحت في شهر أبريل عام 2016 عندما أعلنت مطارات أبو ظبي بالتعاون مع هيئة أبو ظبي للسياحة والثقافة عن إطلاق حملتها لتشجيع القراءة، وذلك في إطار دعمها لمبادرة عام القراءة، وتستهدف المكتبة (انظر الصورة رقم 1) توفير مجموعة من الكتب بعدة لغات للمسافرين في موضوعات متنوعة (Abu-Dhabi-Airports، 2016).

الصورة رقم (1) مكتبة مطار أبوظبي

.....

- **مكتبة مطار الشارقة:** لطالما اشتهرت الشارقة بلقب عاصمة الثقافة التي تسعى دائما لنشر الثقافة والمعرفة، ومن هنا يأتي التأكيد على ضرورة وجود مكتبات في معظم مرافق الإمارة، لذا كان مطار الشارقة الدولي من أول الجهات التي بادرت بتوفير تجهيزات تتماشى مع أهداف مبادرة القراءة في الإمارات عام 2016 (انظر الصورة رقم 2)، وقد حرص المسؤولين على وضع معايير لاختيار الكتب التي يجب أن تحتويها أركان القراءة في المطار، بما يتناسب مع تنوع اهتمامات المسافرين واختلاف مستوياتهم التعليمية، واحتياجاتهم المعرفية، وكذلك التفاوت في العمر، لتضم كتب الإبداع الأدبي، والإصدارات الفكرية والعلمية، وكتب الطفل والمرأة، بالإضافة إلى باقة من الإصدارات الحديثة التي تصدرها وزارة الثقافة بالشارقة (al-ain، 2016).

الصورة رقم (2) مكتبة مطار الشارقة

- **مكتبة مطار كيب تاون في جنوب أفريقيا:** مطار كيب تاون الدولي يتميز بوجود مركز تبادل الكتب الذي أُطلق عليه Flybrary، افتُتِح في يوليو 2014 من قبل شركة مطارات جنوب أفريقيا، وهذا المركز هو جزء من مشروع أكبر، يهدف إلى تحسين مظهر قاعة الوافدين الدوليين في المطار (انظر الصورة رقم 3)، وصُمِّم بشكل جميل جدا، حيث يصفه البعض بأنه مكتبة بريطانية تقليدية، ربما بسبب طريقة تصميمه (Kavonic، 2018).

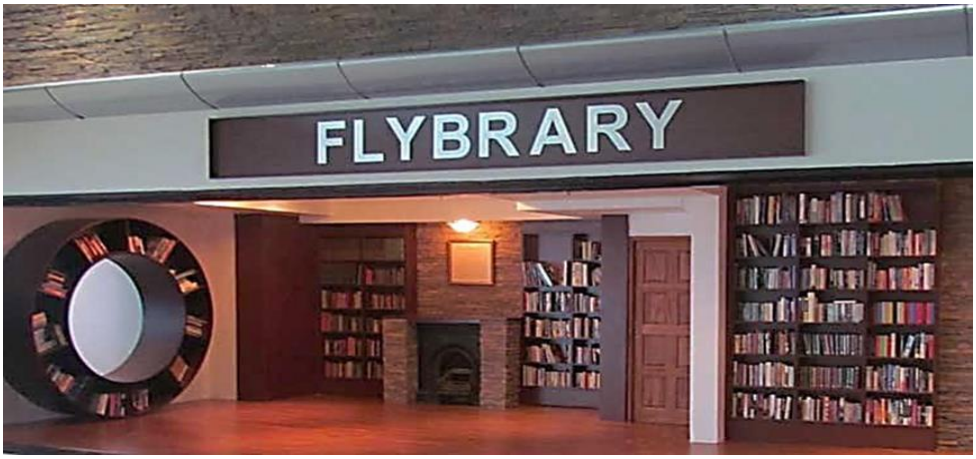

صورة رقم(3) مكتبة مطار كيب تاون

.....

- **مكتبة مطار الملك خالد الدولي في السعودية:** أُنشئ ضمن خدمات مكتبة الملك عبد العزيز العامة، وهي مكتبة مفتوحة للجميع، لا تقتصر مهمتها على توفير مساحات للقراءة فقط، بل تقدم كذلك خدمة البيع لمصادر المعلومات، افتُتِحت في 11 يونيو 2012 بمطار الملك خالد الدولي (انظر الصورة رقم 4)، وزُوِّدت بمجموعة كبيرة ومتنوعة من الكتب في مختلف صنوف المعرفة، بما يتناسب مع النشاط الكبير داخل المطار (2012 ،spa).

الصورة رقم (4) مكتبة مطار الملك خالد الدولي في السعودية

وقد حرص المسؤولون عن المكتبة على القيام باستطلاعات مستمرة لآراء المسافرين؛ للتعرف على مدى تفاعلهم مع المكتبة، والاستفادة من نتائج الاستطلاع في تطوير الخدمة، حيث إنّ المؤشرات تؤكد وجود حالة من التفاعل الإيجابي مع تجربة أركان القراءة في المطارات، وجدير بالذكر أن مجمل الكتب المودعة في أركان القراءة في موضوعات الإبداع الأدبي، والإصدارات الفكرية والعلمية، والأعمال التاريخية، وكتب الأطفال والمرأة، علاوة على الإصدارات التي تُعرف بالمملكة، وما تشهده من تطور في جميع المجالات وبلغات مختلفة (نايف، 2015).

- **مكتبة مطار شيفول في أمستردام:** يحتل مطار شيفول في مدينة أمستردام الهولندية المرتبة الخامسة في قائمة أكثر المطارات ازدحاما في أوروبا، وهو زاخر بسلسلة من المحلات فضلا عن وجود أكبر مكتبات المطارات فيه، إذ بدأت أولى المناقشات حول إنشاء المكتبة عام 2006، وانطلق العمل على المشروع في عام 2008، لتُجهّز بعدة مصادر معلومات، وأيضا أجهزة محمولة من نوع apple iPad تضم محتوى منوع من الوسائط

المتعددة، بما في ذلك الصور وأشرطة الفيديو التي تركز على موضوع الثقافة الهولندية (انظر الصورة رقم 5). تضم المكتبة 1200 كتاب في أكثر من 12 لغة، وهي في الأساس عبارة عن مجموعة متنوعة من الأرفف المصممة بطريقة فنية، ومنطقة الجلوس بها مفتوحة أمام ملايين الركاب، ليس فقط من هولندا بل من كافة أنحاء العالم، ممن يمرون على المطار لتغيير رحلاتهم الجوية، باعتبار المطار يعتبر مطار وسيطا – ترانزيت– بين عدة مطارات (NICOLA، 2010).

الصورة رقم (5) مكتبة مطار شيفول في أمستردام

- **مكتبة مطار هواري بومدين الدولي بالجزائر:** يعتبر هذا المطار من أكبر المطارات في الجزائر، إذ يضم مجموعة من المكتبات وليس مكتبة واحدة، منها مكتبة البدر والعلم التي اهتمت منذ بداياتها سنة 1992 بكل ما يستهوي المسافرين من داخل الوطن وخارجه في الشأن الثقافي، وعلى الرغم من أنها بدأت صغيرة فإنها توسعت بفضل جهود القائمين عليها؛ لتكون فضاءً يجمع العديد من العناوين التي تلبي رغبات المسافرين وترضي اهتماماتهم (انظر الصورة رقم 6)، إذ تحتل الكتب التاريخية المرتبة الأولى ضمن قائمة الكتب الأكثر طلبا على مستوى مطار الجزائر الدولي، وذلك بنسبة 60٪ إلى 70٪، تليها الروايات باللغة الفرنسية (سفيان، 2018).

الصورة رقم (6) مكتبة مطار هواري بومدين الدولي

.....

- **مكتبة ميديا بليس بمطار محمد بوضياف الدولي:** تساهم هذه المكتبة بدور كبير في إنعاش المطار ثقافيا، وإعطاء فرصة لكل زواره القادمين من داخل الوطن أو خارجه؛ للاطلاع على آخر مستجدات عالم الكتاب في الجزائر، ولا تقتصر خدماتها على الاطلاع فقط بل تتعداها إلى البيع (انظر الصورة رقم7)، وقد نجحت هذه المكتبة في بيع كتب عليها توقيع لأشهر الأدباء الجزائريين والأجانب طيلة عشرين سنة، نذكر منهم: رشيد بوجدرة ، أمين الزاوي، مارك كوت، عز الدين ميهوبي وغيرهم (سفيان، 2018).

الصورة رقم (7) مكتبة مطار محمد بوضياف الدولي

هل يمكن تطبيق الفكرة في ليبيا؟

إن غياب الكتاب عن المطارات الليبية الدولية يطرح الكثير من التساؤلات، فلا تجد بها محلا أو مكتبة حتى لبيع الكتاب، وفي مطار بنينا الدولي –على الرغم من أصالته– لا يوجد به أي تداول للكتب أو المنشورات داخله، فيما عدا كشك صغير يبيع الجرائد وبعض المجلات السياحية وكتيبات الكلمات المتقاطعة، ومن هنا كانت أولى خطوات الدراسة، حيث اختيرت عينة عشوائية من بعض المسافرين في مطار بنينا؛ لإجراء استطلاع آراء لمعرفة مدى تقبلهم لفكرة وجود مكتبة بالمطار؛ لأن ذلك سينعكس على مدى إقبالهم أو عزوفهم عنها.

وقبل البحث في الأسباب يجب أن نتفق أولا على أن تطبيق هذه الفكرة يحتاج –بالدرجة الأولى– إلى موافقة الإدارة المسؤولة والمسيرة للمطار، التي سيقع عليها مهمة الإشراف على المكتبة ورعايتها، وتدعيم أرففها بمختلف أنواع الكتب: السياحية، والتاريخية، والدينية، والثقافية، والسياسية، مما يحتاجه القارئ الليبي بصفة عامة، والمسافر بصفة خاصة في أثناء سفره وتنقلاته، ولا مانع من توفر خدمة البيع على أن تكون الأسعار في متناول الجميع، فلا يعقل أن يكون ثمنها مرتفعا، وهو ما سيؤدي حتما إلى عزوف المسافر عن اقتنائها.

.....

ويمكن القول: إنه غالبا ما تنظر المطارات للمسافر على أنه محفظة تجارية، ومن هنا فكل المرافق فيها من الأنشطة الهادفة للربح، فهل يمكن أن تسوّق مكتبات المطارات ثقافة الدولة وتاريخها، وكذلك أعمال مبدعيها وكتّابها بأبهى حلّة وبأحسن صورة؟

مشروع إنشاء أرفف القراءة داخل مطار بنينا الدولي ((أجنحة القراءة))

أولا: لماذا مكتبة المطار؟

يمكن القول: إنّ الغاية من إنشاء هذه المكتبة يتمثل في الآتي:

1. مساعدة المسافرين على شغل أوقات انتظارهم قبل الصعود لطائراتهم، من خلال القراءة والاطلاع على عدد كبير من الكتب والاصدارات الثقافية والعلمية والأدبية، خاصة وأن المسافر قد يقضي ساعتين أو أكثر في انتظار طائرته.
2. تساعد المكتبة في ترسيخ انطباعات جيدة عن الدولة المضيفة، خاصة من الدول الأجنبية، وأيضا تساعد في تعريفهم بسماحة الإسلام وعظمته ونبذ كل صور الإرهاب والتطرف من خلال توفير مصادر معلومات وسطية بعيدة عن التشدد، ومن خلال إضفاء مظهر حضاري على مطاراتنا أسوة بدول العالم.
3. تساعد في معرفة الإنتاج الفكري داخل الدولة، والتعريف بتاريخها وحضارتها عن طريق الكتب التاريخية والسياحية، خاصة إذا توفرت منها إصدارات مترجمة إلى عدة لغات، ويمكن –أيضًا– توفير كتيبات الجيب؛ من أجل تلبية رغبات المسافرين خاصة السائحين منهم، ناهيك عن المطويات التعريفية.

ثانيا: مراحل إنشاء مكتبة داخل مطار بنينا الدولي:

يمكن حصر المراحل الأساسية لهذا المشروع في ثلاث مراحل (انظر الشكل رقم 1) هي:

المرحلة الاولى: أجنحة القراءة: يبدأ منذ بداية الفكرة وخطوات تنفيذها وتحديد متطلباتها، والتعامل مع العنصر البشري من المسؤولين والمستفيدين المستهدفين، وهذا يتطلب تحديد الجدول الزمني لإنجاز المشروع، وتأمين المتطلبات والاحتياجات مثل: التصميم، والتركيب، واقتناء مصادر المعرفة، والتعريف بالخدمات المكتبية.

المرحلة الثانية: توسيع الفكرة وإنشاء أرفف أخرى داخل صالات المطار المختلفة.

المرحلة الثالثة: إطلاق الخدمة بشكلها النهائي من خلال إنشاء مكتبة رئيسة بالمطار.

ISSN : 2523 – 1871(online)

.....

الشكل رقم (1) مراحل إنشاء مكتبة داخل مطار بنينا الدولي

.....

ويمكن تفصيل هذه المراحل على النحو الآتي:

<u>المرحلة الأولى: أجنحة القراءة:</u>

اخترنا أن تكون المرحلة الأولى هي إطلاق أرفف للقراءة في إحدى صالات المطار، ومن ثم تنفيذها والإشراف عليها، ومعالجة أي خلل فيها، أو صعوبات قد تنشأ عن الاستخدام الخاطئ، أو أي عيوب في التنفيذ؛ لإقناع المسؤولين بالانتقال إلى المراحل الثانية في المشروع.

واختار الباحث لهذه المرحلة ولهذه الأرفف اسم **(أجنحة القراءة)** على اعتبار أن هذه الأرفف موجودة في المطار، ونابعة من معنى المكان ووظيفته، عطفا على تسمية الرف الأبيض لأرفف القراءة التي تكون في المستشفيات، كما قام الباحث بتصميم شعار ليوضع على الأرفف وفي المكتبة داخل المطار تمييزا لها (انظر الشكل رقم 2).

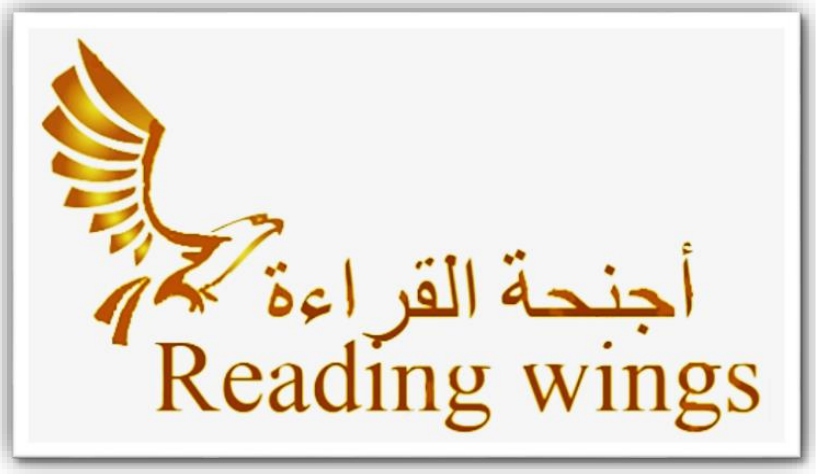

الشكل رقم (2) شعار أجنحة القراءة

وقد عُمِل على تنفيذ هذه المرحلة وفق الآلية الآتية (انظر الشكل رقم 1):

أولا: تحديد أهداف المكتبة:

إن تحديد الأهداف العامة والخاصة بشكل دقيق وواضح يمثل نقطة البداية، وهي الدليل للخطوات التالية، وينبغي الالتزام بها وعدم الخروج عنها، ويجب أن تتصف هذه الأهداف بقابليتها للتحقيق وإمكانية التطبيق.

أول تلك الأهداف هو تحديد الغاية من إطلاق هذا المشروع، وهو الهدف الأسمى في التوجه نحو التشجيع على القراءة، ناهيك عن إضفاء صورة حضارية على المطار، تكون لها فوائد تعود على الأفراد وعلى المطار،

من خلال مساعدة المسافرين على شغل أوقاتهم بالقراءة في أثناء انتظارهم الصعود لطائراتهم، إضافة إلى تمكينهم من الاطلاع على عدد كبير من الكتب والإصدارات الثقافية والعلمية والأدبية، ذلك أن الانتظار لساعات طويلة يبعث على الملل والامتعاض، وقد يؤدي لحدوث تشنج ومشاحنات بين المسافرين والعاملين في المطار، لذا وجود مكتبة يضفي صفة راقية على المكان، خاصة إذا تنوعت محتويات الأرفف نوعًا وكمًّا.

وفي هذه المرحلة ينبغي تحديد المستفيدين المستهدفين بالمكتبة، من حيث أعمارهم وخصائصهم وصفاتهم واهتماماتهم، لذا ينبغي أن يحرص القائمون على هذه الفكرة على القيام باستطلاعات آراء؛ لقياس مدى رضا المستفيدين عن المكتبة بشكل كامل، أضف إلى ذلك لغات المستفيدين، كل هذا ثمة تصور عام حوله، حيث إنّ أغلب المسافرين هم من العائلات، وثمة مجموعة من الأطفال، ومجموعة من رجال الأعمال ورجال السياسة.

ثانيا: تحديد الاحتياجات وتقدير التكلفة:

ينبغي في مرحلة الإعداد والتجهيز الاهتمام بالجانب النوعي، وهذا يعني تحديد مصادر المعلومات الحالية التي تود المكتبة اقتنائها وتحديد أشكالها، وبالتالي طريقة عرضها، وتأتي مصادر المعلومات على أشكال مختلفة، منها الكتب التي تعتبر من أكثر مصادر المعلومات انتشارًا، ومن أكثر المواد التي تضم المعرفة والمعلومات بكافة أبعادها، بالإضافة إلى المنشورات التي تملك عنوانًا مميزًا، مثل: الصحف، والمجلات، والجرائد، والنشرات، والكتيبات، والأدلة بمختلف أنواعها، وهنا يجب التركيز على الجانب الكمّي، المتمثل في تحديد كميات مصادر المعلومات ونوعياتها، وطرائق الحصول عليها عن طريق الشراء أو الإهداء والتبادل.

ويعتمد تحديد النوعيات والكميات أولاً وأخيرا على عدد من العوامل مثل حجم المكتبة المزمع إنشاؤها، وعدد المستفيدين منها، وحجم الإمكانات المادية والبشرية، كما ينبغي تحديد طريقة خدمات المعلومات ونوعيتها التي ستقدمها المكتبة.

ويعد اختيار المجموعات للمكتبة من الأمور الأكثر أهمية والأكثر صعوبة في الوقت نفسه، فعليها أن تقتني من الإنتاج الفكري ما يؤدي إلى بناء مجموعات قوية وشاملة ومتوازنة في مختلف المجالات؛ لإرضاء احتياجات أفراد المجتمع واهتماماتهم (غادة، 2005)، فتأسيس مكتبة يحتاج إلى بناء مجموعات من مصادر المعرفة المختلفة، وتجري عملية اختيارها خلال التزويد في المكتبة عن طريق ثلاث طرائق: الشراء، التبادل، الإهداء (انظر الشكل رقم 3).

.....

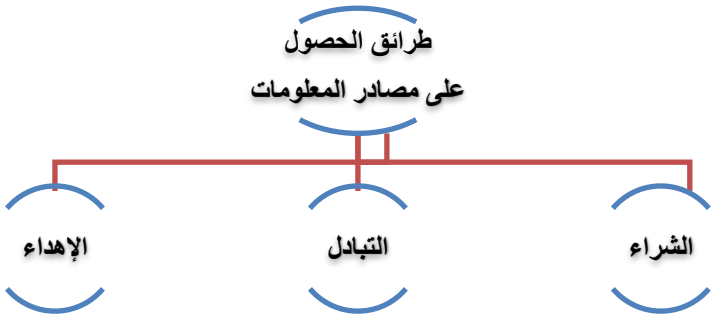

الشكل رقم (3) طرائق الحصول على مصادر المعلومات

ويجب أن يخضع اختيار المصادر –بادئ الأمر– إلى طبيعة الجمهور المستفيد، سواء أكان حقيقيا أم محتملًا، وفي حال الحصول على مصادر المعلومات عن طريق الشراء يجب مراعاة عنصر الميزانية، ولا ينبغي الاكتفاء بشراء ما يطلبه القراء، بل يجدر التفكير بالفوائد السياحة والثقافية والترفيهية الراقية للمستفيدين، وينبغي أن يكون الاختيار انعكاسا طبيعيا لفلسفة هذه المكتبات ودورها الفاعل في تأدية رسالتها، على اعتبارها مؤسسة ثقافية حضارية، تؤمّن وتلبّي احتياجات جمهور المستفيدين من مصادر المعلومات.

ومن الاحتياجات المهم تحديدها العنصر البشري، إذ يُعد من العناصر المهمّة في قيام أي مشروع، ومن وجهة نظر الباحث فإن اختصاصي المكتبات والمعلومات هو الأنسب لهذه المهمة، الذي يجب أن تتوفر فيه عدة مواصفات، يمكن إفرادها فيما يأتي:

- المعرفة التخصصية في علم المكتبات والمعلومات، وهو كما قلنا ركيزة أساسية لأي شخص يعمل في مجال المكتبات عمومًا.
- أن يكون الشخص مؤهلًا تأهيلًا علميًّا عاليًا؛ حتى يتسنى له مواجهة ما يطرأ عليه في بيئة عمله من جهد عقلي، وإدراكه لمدى أهمية المكان الذي يعمل به.
- التدريب العملي المستمر للعاملين.

ومن المتطلبات الضرورية لهذا المشروع توفر المال الكافي، ولعلنا لا نبالغ إذا قلنا: إنّ الاحتياجات المادية هي واحدة من أهم عوامل قيام المشروعات بصفة عامة، وهنا لابد أن نشير إلى أن التكاليف الباهظة نسبيًّا في عملية إنشاء المكتبات يمكن أن تقف حجر عثرة في هذه العملية وخاصة في البلدان العربية؛ وذلك لنقص المعرفة المؤهلة لقيام مثل هذا النوع من المكتبات، وعند قيام الدولة أو مؤسسة بمفردها في البدء بإنشاء مكتبة فإن ذلك سيكون مرهقًا جدًّا، ولكي تتحقق الأهداف المرجوة من مكتبة المطار يجب أن تُقلّل نفقات إنشائها عن المكتبات التقليدية، لذا من الضروري أن يكون هناك مشاركة في عمليات إنشاء مثل هذه المكتبات

وبنائها، مما يجعل النفقات موزعة على أكثر من جهة، وبهذا يتحقق تقليل النفقات في عمليات الإنشاء، وأيضًا يتحقق التعاون بين المؤسسات والمكتبات؛ لتقديم مستويات أفضل من الخدمات للمستفيدين من هذه المؤسسات، عن طريق المشاركة في التكاليف، وكذلك المشاركة في المصادر، الذي يعد الآن من الاتجاهات العالمية في شتى المجالات، وبخاصة في مجالات المعلومات وتبادل البيانات، ولعنا إذا راجعنا معظم مشروعات المكتبات بالمطارات سنجد أنها لم تنشأ عن مؤسسة واحدة، مهما كانت الإمكانات المتوفرة لها، وإنما هي ثمرة تعاون مؤسسي بين أكثر من جهة (الحميد، 2008).

إن التخطيط والتصميم المحكمين مهمّان، حيث يشمل التخطيط ضمان التوافق بين عناصر الوقت والتكلفة والموارد مع معدل العمل المراد إنجازه، بالتوازي مع تقدير عوامل المخاطرة المقبولة.

ثالثا: إقناع المسؤولين بالمشروع:

تتمثل في الموافقة من قبل المؤسسة على إنشاء أجنحة القراءة وتصميمها، ويجب تحديد حقوق الهيئة المسؤولة عن تنفيذ المشروع وواجباتها، وقد أُنجزت هذه الخطوة من خلال التواصل مع إدارة مطار بنينا ومسؤولي الإدارات داخله، ممن بيدهم أمر الموافقة على هذا المشروع، وقد اتبعنا في هذا التسلسل الإداري المعتمد داخل المطار (انظر الشكل رقم 4).

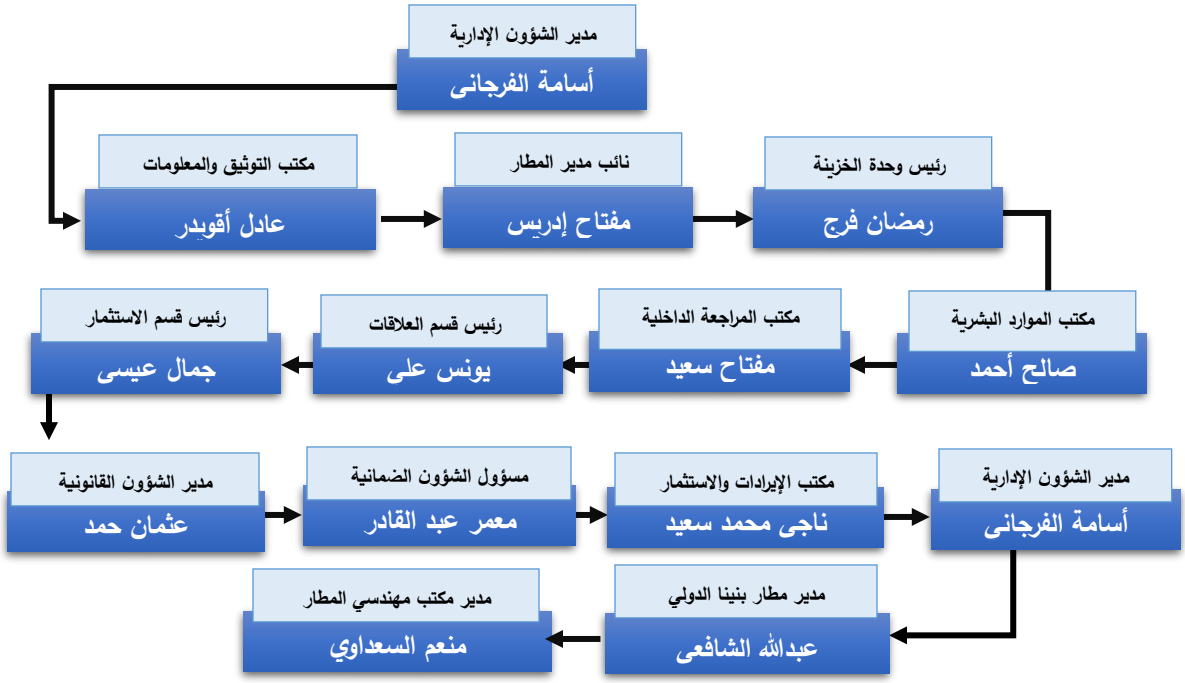

الشكل رقم (4) إجراءات الموافقة وفق التسلسل التتابعي على فكرة أجنحة القراءة في مطار بنينا الدولي

.....

رابعا: الترويج للفكرة وقياس ردود الأفعال:

في هذه المرحلة جرى التواصل مع المسافرين والموظفين داخل المطار؛ للتعرف على مدى تقبلهم لفكرة إنشاء المكتبة، وفي سبيل ذلك أجري استطلاع رأي، وذلك على النحو الآتي:

- ✓ من خلال استطلاع بعض الآراء لوحظ أن بعض المسافرين يعتمدون في القراءة في المطار على كتاب الحقيبة؛ أي: الكتاب الذي يحملونه مع أغراضهم، ومن جهة أخرى أكد بعض المسافرين بالمطار أن فكرة شراء المسافر لكتاب من المطار فكرة مستبعدة وغير منطقية؛ بسبب أثمانها الباهظة، فالمسافر لا يشتري حتى الجريدة؛ بسبب ارتفاع سعرها بالمطار فكيف يمكنه أن يقتني كتابا بأثمان مضاعفة؟ خاصة إذا علمنا أن هناك عزوفًا كبيرًا عن قراءة الكتب في وقتنا الراهن أصلا، فكيف إذا بشرائها من المطار؟
- ✓ كما أجري استطلاع مبدئي لآراء بعض الموظفين داخل إدارة مطار بنينا الدولي، وكان عددهم 36 موظفًا (انظر الجدول رقم 1)، حيث تبيّن أن بعضهم لا يملك أدنى فكرة عن وجود مكتبات بالمطارات، بل إنهم شككوا في وجودها أصلًا، ومن هنا جُمِّعت نماذج لمكتبات مطارات في العالم؛ لعرضها على أولئك المشككين في وجودها، فكان أن كشفت لهم هذه النماذج غنى تلك المكتبات بكل العناوين الأدبية منها والتاريخية وغيرها من حقول الإبداع.

الجدول رقم (1) نتائج استطلاع آراء موظفي مطار بنينا الدولي حول إنشاء مكتبة بالمطار

الفكرة	مع		ضد		رأي مختلف	
	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
وجود مكتبة في صالات المطار	28	%77.8	–	–	8	%22.2
مكتبة ربحية تبيع بعض الكتب والصحف	17	%47.2	14	%38.9	5	%13.9
أن تكون أرفف القراءة تجريبية	32	%88.9	–	–	4	%11.1
وقت إنشاء المكتبة المناسب الآن	12	%33.3	17	%47.2	7	%19.4
شراء كتاب من المكتبة	18	%50	14	%38.9	4	%11.1
مكتبة متاحة للجميع	7	%19.4	26	%72.2	3	%8.3

ومن هنا شرعنا في إعداد مجموعة من الأسئلة عن فكرة إنشاء مكتبة المطار، فخرجنا بمجموعة من النتائج يمكن إجمالها على النحو الآتي:

.....

- فيما يتعلق بوجود مكتبة داخل صالات الانتظار بالمطار: أجاب ثمانية وعشرون (28) موظفًا بنسبة 77.8% من المجموع الكلي للموظفين ممن شملهم الاستطلاع بأنهم مع فكرة وجود مكتبة داخل المطار، ولم يعارض أحد الفكرة مباشرة، في حين أن ثمانية (8) كان لديهم رأي مختلف بنسبة 22.2%، حيث اتفقوا على أن الوقت غير مناسب لإنشاء المكتبة حاليا؛ لعدم توفر استقرار أمني وسياسي كاف داخل الدولة.
- وبسؤالهم: هل يرون أن تكون المكتبة مجانية أو يكون بها جانب ربحي؟ أجاب سبعة عشر (17) موظفًا بنسبة 47.2% أن المكتبة يجب أن تكون ربحية، أما من كان ضد هذه الفكرة فعددهم عشرة (10) موظفين يمثلون نسبة 38.9%، فيما كان لخمسة (5) موظفين رأي مختلف ممثلين نسبة 13.9%، ورأيهم أن تكون خدمات المكتبة غير مجانية ولكن بمبلغ رمزي.
- من هنا عرضنا عليهم فكرة أن تكون الأرفف تجريبية، وبعدها تعمم الفكرة على جميع المطارات وصالات الانتظار، فكان عددُ الموافقين على هذه الفكرة اثنين وثلاثين (32) موظفا نسبتهم 88.9%، على أن تُطبّق على عدة مراحل، ولم يعارض الفكرة بشكل مباشر أي موظف، ولكن أربعة (4) موظفين كان لهم رأي مختلف بنسبة 11.1% مفاده أن لو كانت الفكرة تجريبية وطُبّقت، كيف سيُحافظ على الكتب حتى لا تتعرض للضياع؟
- أما فيما يتعلق بتوقيت إنشاء مكتبة في المطار، كان عد الموافقين هو الثلث بنسبة 33.3% أما من كانوا ضد هذه الفكرة فقد بلغت نسبتهم 47.2%. وهنا ارتفعت نسبة من لديهم رأي مختلف لتصل إلى 19.4%، مشددين على فكرة الأمن، وأن الدول التي بها مكتبات بمطارتها تتمتع بالاستقرار الأمني والسياسي والاقتصادي، ونجاح أي مكتبة مبني على هذا الأساس، وصدقا لا أدري لماذا يربطون بين الأمن وفتح المكتبة؟ ربما السبب أن تكون حركة المسافرين محدودة لتحوطات أمنية، وربما المكتبة ستدفع البعض لكثرة الحركة من الأرفف إلى المقاعد وبالعكس.
- وهنا كان لابد من استطلاع الآراء حول إمكانية شراء الموظفين لكتاب من المطار إذا ما أتيح لهم ذلك ضمن خدمات المكتبة المقترح، فوافق نصف الموظفين على هذا بنسبة 50% فيما رفض 38.9% ، بينما يرى 11.1% أن المسافرين لا يملكون غالبا إلا نفقات سفرهم، ومعظمهم يرحل من أجل العلاج وغير ذلك.
- ولاكتمال الصورة لدينا قبل وضع التصور، كان لابد أن نوجه سؤالا للموظفين: هل يفضل أن تكون المكتبة مفتوحة للاطلاع أمام المسافرين كلهم بشكل الخدمة الذاتية؟ فوافق فقط سبعة موظفين بنسبة 19.4%

وعارض ثلاثة أرباعهم الفكرة بنسبة 72.2%، فيما تساءل 8.3% عن كيفية السيطرة على مجموعة المكتبة من السرقة.

خامسا: التصميم الهندسي للأرفف:

لاختيار مواصفات المكتبة من حيث التصميم الهندسي، كان يجب أن يُحدّد موقعها داخل المطار؛ للتعرف على المساحة الممكن تنفيذ المكتبة فيها، والحيز الذي ستشغله، ولاشك في أن اختيار الموقع المناسب للمكتبة سيكون له دورٌ فاعلٌ في تحقيق الغايات والأهداف من خدماتها في تلبية احتياجات روادها، وبشكل عام فإن موقع المكتبة وتصميمها ينبغي أن يكون ترجمة حقيقية لطبيعتها، فضلاً عن توجيه العناية إلى التصميم المعماري المتكامل، فهذا سيجعلها محببة لدى روادها؛ لتعطيهم المتعة إلى جانب المعرفة والإقبال على استخدامها.

ويعتبر موقع المكتبة عاملًا مهمًّا في نجاحها وقدرتها على تقديم خدمات جيدة للمستفيدين منها، كما يساعد الهيئة المسؤولة على تأدية أعمالها بصورة أكثر راحة وفاعلية، ومن المواصفات الخاصة بالموقع المناسب للمكتبة: سهولة الوصول، جودة التهوية والإضاءة الطبيعية، السماح بالتوسع المستقبلي؛ وذلك لمواجهة الزيادة المستقبلية في أعداد المجموعات والمستفيدين والخدمات، لذا ينبغي ترك مساحات قد تستخدم فيما بعد (غادة، 2005).

وقد أُنجزت هذه الخطوة، حيث اتُّفِق مع المسؤولين داخل المطار على تخصيص قاعات الانتظار لإنشاء الأرفف، والبداية ستكون بصالة الانتظار الداخلية، ومن ثم الانتقال إلى الصالات الخارجية، وجدير بالذكر أن المطار يضم في تجهيزاته ومرافقه عدة صالات داخلية وخارجية للمسافرين، وصالات للرحلات المحلية وأخرى للرحلات الخارجية.

ومهما كانت طريقة التنفيذ كان لابد من الاتفاق على طريقة التصميم الهندسي، وهنا جرى التواصل مع الإدارة الهندسية للمطار، فطلبوا من الباحث أن يحضر تصميما يوضح فكرته، ومن ثم يجري التباحث حوله؛ للاتفاق على طريقة التنفيذ، ومن هنا جرى التواصل مع المهندسة صفاء المنصوري• لوضع خريطة هندسية لتصميم أرفف القراءة وفق الآتي:

• كان التواصل مع المهندسة عن طريق الدكتورة عزة المنصوري رئيس قسم المكتبات والمعلومات سابقا.

ISSN : 2523 – 1871(online)

.....

✓ تم أخذ القياسات للمكان المقرر تنفيذ الأرفف فيه (انظر الصورة رقم 8)، من حيث الطول والارتفاع والعمق، وما يحيط بالمكان من مرافق، ولهذا اختير مكان قرب صالة الانتظار والمصلى، وهو حائط يتوسطه مكيفات وبه شاشة عرض.

الصورة رقم (8) المكان المخصص لأرفف القراءة داخل مطار بيننا الدولي

✓ أُرسلت القياسات إلى المهندسة التي باشرت في إعداد تصور مبدئي للأرفف وإرساله للباحث.

✓ وبعد تبادل الملاحظات قامت المهندسة بإنهاء التصميم وإرساله إلى الباحث (انظر الصورة رقم9).

✓ عرض الباحث التصميم على الجهة المنفذة مع تعديلات معينة وبانتظار تنفيذه.

الصورة رقم (9) تصميم أجنحة القراءة المزمع تنفيذها داخل مطار بنينا الدولي

- إسناد المشروع إلى عدة مقاولين ثانويين، يعملون تحت اسم الشركة التي أحيل إليها المشروع؛ لتوزع عليهم خطوات العمل كل حسب إمكاناته.
- طريقة تنفيذ مباشر، تقوم الإدارة بالاعتماد على الإدارة الهندسية وكادرها الذاتي ومعداتها بتنفيذ المشاريع دون الحاجة إلى شركة أو مقاول.

وبعد التواصل مع الإدارة المسؤولة، اتُّفِق على استخدام الطريقة الثانية في التنفيذ؛ كونها الأكثر عملية ودقة في العمل، خاصة وأن حجم العمل ليس كبيرا ولن يربك الإدارة الهندسية بالمطار، وقد شُرِع بالفعل البدء في التنفيذ، وحاليا يعمل الباحث تحت إشراف إدارة المطار على تنفيذ الأجنحة في الصالة المخصصة لها داخل المطار، وهناك حوار حول طبيعة المواد المستخدمة، التي ستعتمد على التجهيزات التي ستوفرها الإدارة الهندسية.

سابعا: الاستخدام ومدى الإقبال:

تمهيدا لبدء استخدام الأرفف، يجب أن تُعرف طبيعة الخدمات المزمع تطبيقها لإطلاق الخدمة المكتبية والمعلوماتية عن طريق أجنحة القراءة، وهذه الخدمات تتمثل في نوعين:

- أولا: خدمات المكتبة الفنية: وتتمثل هذه الخدمات في تسجيل المواد التي تضمها المكتبة، وتتضمن هذه العملية إعطاء رقم تنفرد به المادة المسجلة، بحيث إنه إذا تعرضت للفقد يمكن تحديدها بسهولة. ويجب اللجوء لعملية ختم تلك المصادر stamping، حيث تستخدم معظم المكتبات شعارًا لتحديد ملكيتها للمادة، ويمكن أن تجرى هذه العملية باستخدام خاتم المطاط لختم الطرف الأعلى للكتاب على ظاهر صفحة العنوان وباطنها، وختم الحافة الخارجية لصفحات الكتاب (كولن، 1992).
- كما تحتاج المكتبة لفهرسة وتصنيف محتوياتها، ويفضل أن يجري ذلك بالاعتماد على منظومة خاصة، تمهيدا للانتقال للبيئة الإلكترونية، وفي هذا الصدد يمكن الاستفادة من المنظومة الدولية التي تنيحها منظمة اليونسكو مجانا وهي جرين ستون Green Stoon باعتبارها منظومة متكاملة للمكتبة الإلكترونية.

وقد قُسِّمت الأرفف في أجنحة القراءة، بحيث تضم أرففًا للكتب وأخرى للصحف والدوريات والمجلات، وأرففًا سياحية للأدلة والكتب ذات الخواص السياحية، مع تخصيص رف خاص للدعاية للشركات العاملة في مجال السفر والسياحة، وهنا يمكن أن يكون الرف مجانيا أو بمقابل، كما يستحسن أن يكون ثمة رف خاص بتبرعات المستفيدين من مصادر المعلومات المختلفة، فقد يقوم شخص ما بتقديم كتاب أو صحيفة لضمه لمجموعات المكتبة.

- الخدمة الذاتية للأرفف: سيقتصر دور اختصاصي المعلومات المسؤول عن المكتبة على التنظيم وإجراء العمليات الفنية، والإجابة عن الاستفسارات، والمحافظة قدر الإمكان على جاهزية الأرفف، أما عن طريقة تقديم الخدمة –أسوة بما جرت عليه العادة في مكتبات المطارات– فستكون الخدمة ذاتية ومفتوحة أمام المستفيدين منها، وتقدم خدماتها بشكل مجاني للاطلاع، وتسمح للمسافرين باختيار مصدر المعلومات المناسب لهم، مع التشديد على استخدامها داخل صالات الانتظار للاطلاع دون السماح بخروجه منها، وهنا يجب الاعتماد على الأجهزة الممغنطة التي تقضي بوضع علامة مغناطيسية على مصادر المعلومات كما هو متبع في بعض المكتبات، وذلك للتحكم في عدم خروج الكتب، بحيث توضع أجهزة كاشفة لهذه العلامات على أبواب الصالات، فهذه الطريقة ستعالج مشكلة التخوف التي أبداها 8.3% من موظفي مطار بنينا حول إمكانية تعرض محتويات المكتبة للسرقة.
- مستقبلا ستُوضع قاعدة بيانات تضم مجموعة من الكتب المحملة على أجهزة الحاسوب في صيغة إلكترونية (PDF)، وتكون متاحة إما عن طريق جهاز أو جهازين داخل الصالة، أو عبر موقع المكتبة الإلكتروني، بحيث يمكن من خلالها أن يتصفح المسافر بشكل سهل تلك الكتب، وتحميل ما يريده منها.
- ستعمل المكتبة كذلك على تقديم خدمة عرض المجموعات المضافة حديثا للأرفف، أي ما يعرف بخدمة الإحاطة الجارية، إضافة إلى احتمال إضافة خدمات مثل التصوير.

المرحلة الثانية: توسيع الفكرة:

بعد إتمام المرحلة الأولى وقياس مدى نجاحها، سيُشرع في هذه المرحلة عن طريق الإدارة المتخصصة، على أن تُراعَى نقطتان في هذه الخطوة:

الأولى: تعميم فكرة الأرفف داخل صالات المطار بحيث تشمل صالات الانتظار الداخلية والخارجية أجنحة للقراءة، لتتفاوت في موقعها وحجمها من صالة لأخرى.

الثانية: ستُنفَّذ هذه المرحلة خلال سنة من تنفيذ المرحلة الأولى بإذن الله.

المرحلة الثالثة: إطلاق الخدمة:

ويقصد بهذه المرحلة إنشاء مكتبة مطار رئيسة، تتولى الإشراف على أجنحة القراءة كلها في المطار، ويفترض أن تكون هذه المرحلة مع اكتمال بناء المطار في الخطة التوسعية الكبرى.

النتائج والتوصيات:

من خلال اتباع المنهج النوعي في الدراسة فإن هذا قد منح الباحث حرية في وضع الخطوات العلمية لإعداد الدراسة، كما أن المنهج الوصفي مكنه من إتمامها على النحو الذي ظهرت به، ومن هنا توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، وبناء عليها وُضِعت مجموعة من التوصيات، ويمكن تفصيلها على النحو الآتي:

أولا: النتائج:

توصلت الدراسة إلى جملة من النتائج وهي:

1. أن جمهور المسافرين في مطار بنينا يرحبون بشكل عام بإنشاء مكتبة داخل المطار.

2. اختلفت آراء موظفي المطار بين مرحب ومعارض لفكرة إنشاء أجنحة القراءة، حيث أجاب ثمانية وعشرون (28) موظفًا بنسبة 77.8% من المجموع الكلي للموظفين ممن شملهم الاستطلاع بأنهم مع فكرة وجود مكتبة داخل المطار.

3. ثمانية (8) كان لديهم رأي مختلف بنسبة 22.2%، حيث اتفقوا على أن الوقت غير مناسب لإنشاء المكتبة حاليا؛ لعدم توفر استقرار أمني وسياسي كاف داخل الدولة.

4. كما أجاب سبعة عشر (17) موظفًا بنسبة 47.2% أن المكتبة يجب أن تكون ربحية.

5. فيما يتعلق بالوقت الملائم لفتح مكتبة في المطار، كان عد الموافقين هو الثلث بنسبة 33.3%، أما من كانوا ضد هذه الفكرة فقد بلغت نسبتهم 47.2%.

6. سبعة موظفين بنسبة 19.4% وافقوا على أن تكون المكتبة مفتوحة للاطلاع أمام المسافرين كلهم بشكل الخدمة الذاتية، أما 72.2% فقد كانوا ضد ذلك، فيما تساءل 8.3% عن كيفية السيطرة على مجموعة المكتبة من السرقة وغير ذلك الكثير.

7. إن إنشاء مكتبة داخل مطار بنينا مر بمجموعة من الخطوات مقسمة على ثلاث مراحل، ومن خلال هذه الدراسة طُبِّقت المرحلة الأولى بالكامل تقريبا.

8. إمكانية إنشاء مكتبة داخل المطار، وأن الفكرة قد لاقت ترحيبا من المسؤولين خاصة من إدارة المطار، لوحظ ذلك من تذليل كثير من الصعاب أمام الباحث.

9. إن مرحلة إقناع الموظفين داخل المطار كانت أكثر صعوبة من إقناع الإدارة المسؤولة، وهذا ما لمسه الباحث طول مرحلة إعداد الدراسة ووضع مراحل المشروع.

10. استعداد الإدارة المسؤولة في المطار لتنفيذ هذا المشروع الهادف مباشرة بعد تقديمه كاملا.

ثانيا: التوصيات:

بناء على ما سبق فإن الدراسة توصي بما يأتي:

1. ضرورة التواصل مع المسؤولين بشكل دائم لتنفيذ مراحل مشروع إنشاء مكتبة كاملة داخل مطار بنينا الدولي.

2. ضرورة القيام بتقييم دوري لأجنحة القراءة؛ للوقوف على مدى نجاحها، وذلك من خلال تنظيم استطلاعات دورية بشكل نصف سنوي على الأقل؛ للاستفادة من نتائج هذه الاستطلاعات في تقييم العمل.

3. تطوير خدمات المكتبة للدخول إلى العالم الإلكتروني، وتنظيم لقاءات قصيرة ثقافية لبعض الشخصيات داخل المطار، خاصة في الموضوعات التي لها العلاقة بالتوعية بأنظمة المطار، ويمكن أن تكون للموظفين لا للمسافرين.

وأخيرا، فإن هذه الدراسة قد يشوبها بعض التقصير وذلك أمر مصاحب لكل عمل إنساني، فالكمال لله وحده، والله من وراء القصد.

قائمة المصادر:

1. آل زاحم، نايف. (5 سبتمبر، 2015). سافر مع القراءة: مشروع مميز لإحياء العلاقة مع الكتاب. جريدة الرياض، ع17239، 8. الاسترداد من: http://www.alriyadh.com/1079709

2. سعد، حسين (2019). أهمية المكتبة. الاسترداد من: https://leomessi12.blogspot.com/2019/04/blog-post_13.html

3. حسنين، رجب عبد الحميد. (مارس، 2008). المكتبات الرقمية: التخطيط والمتطلبات. cybrarians journal ، ع15. الاسترداد من: http://www.journal.cybrarians.info/index

4. سفيان. (2 يناير، 2018). مكتبات المطارات الجزائرية. مرفأ للثقافة على ذوق القادمين. الاسترداد من vitaminedz: https://www.vitaminedz.com

5. عبد المنعم، غادة. (2005). المكتبات ومرافق المعلومات النوعية: ماهيتها – إدارتها –خدماتها – تسويقها. القاهرة: دار الهدى للمطبوعات.

6. هاريسون، كولن. (1992). أسس تنظيم المكتبات والمعلومات. (سماء زكي المحاسني، المترجمون) الرياض: مكتبة الملك عبد العزيز.

7. إصدارات جديدة تثري ركن القراءة في مطار الشارقة (2016).. الاسترداد من العين الإخبارية: https://al-ain.com/article/178691

8. تحديث ركن القراءة بصالات مطار الملك خالد الدولي بإصدارات جديدة. (2012). الاسترداد من: https://www.spa.gov.sa/100657

9. Abu-Dhabi-Airports (21 .july, 2016) .Supports-the-Year-of-Reading-Initiative-by-opening-Abu-Dhabi الاسترداد من .Abu-Dhabi-Airports: http://www.abudhabiairport.ae/arabic/media-centre/press-releases/2016 /

10. CLARK NICOLA 15) .SEPT, 2010 .(At Schiphol, an Unlikely Sanctuary of Books الاسترداد من The New York Times: https://www.nytimes.com/2010/09/16/arts/16iht-library.html .

11. Dayle Kavonic 18) .July, 2018 .(book-shelf/cape-town-airports-flybrary الاسترداد من .capetownmagazine :http://www.capetownmagazine.com/book-shelf/cape-town-airports-flybrary-book-swap-centre/103_22_19529 .